

روح المعاني

في موضع الحال و أعلم أفعل تفضيل والمفضل عليه محذوف أي منكم وأجاز ابن عطية كونه مضارعاً والعلم قد يتعدى بالباء أو هي زائدة و ما موصولة أو مصدرية وذكر ما أعلنتم مع الأستغناء عنه للأشارة إلى تساوي العلمين في علمه D ولذا قدم ما أخفيتم وفي هذه الحال إشارة إلى أنه لا طائل لهم في إسرار المودة إليهم كأنه قيل : تسرون إليهم بالمودة والحال أني أعلم ما أخفيتم وما أعلنتم ومطلع رسولي على ما تسرون فأى فائدة وجدوى لكم في الإسرار ومنيفعله أي الإسرار .
وقال ابن عطية وجمع : أي الأتخاذ منكم فقد ضل سوا السبيل .

1 .

- أي الطريق المستوي والصراط الحق إضافة سواء من إضافة الصفة إلى الموصوف ونصبه على المفعول به لضل وهو يتعدى كأضل وقيل : لا يتعدى و سواء ظرف كقوله .
كما عسل الطريق الثعلب .

إن يثقفوكم أي إن يظفروا بكم وأصل الثقف الحذق في إدراك الشيء وفعله ومنه رجل ثقف لقف وتجاوز به عن الظفر والإدراك مطلقاً يكونوا لكماً عداء أي عداوة يترتب عليها ضرر بالفعل بدليل قوله تعالى : ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء أي بما يسوءكم من القتل والأسر والشتيم فكأنه عطف تفسيري فوقوع يكونوا الخ جواب الشرط بالأعتبار الذي أشرنا إليه وإلا فكونهم أعداء للمخاطبين أمر متحقق قبل الشرط بدليل ما في السورة ومثله قول بعضهم : أي يظهروا ما في قلوبهم من العداوة ويرتبوا عليها أحكامها وقيل : المراد بذلك لازم العداوة وثمرتها وهو ظهور عدم نفع التودد فكأنه قيل : إن يثقفوكم يظهر لكم عدم نفع إلقاء المودة إليهم والتودد لهم وقوله تعالى : وودوا لو تكفرون .

2 .

- عطف على الجواب وهو مستقبل معنى كما هو شأن الجواب ويؤول كما أول سابقه بأن يقال على ما في الكشف المراد ودادة يترتب عليها القدرة على الرد إلى الكفر أو يقال على ما قاله البعض المراد إظهار الودادة وإجراء ما تقتضيه والتعبير بالماضي وإن كان المعنى على الأستقبال للأشعار بأن وادادتهم كفرهم قبل كل شيء وأنها حاصلة وإن لم يثقفوهم